

حائرة الأوفياء والشؤون الإسلامية - دبي

إحارة الإفتاء والبحوث

* هل نحتفل!!؟

* نعم نحتفل في كل سنة

* وفي كل شهر وفي كل أسبوع

* وفي كل ساعة وفي كل لحظة

أخي الكريم:

بعد قرائتك للرسالة اهددها لغيرك للاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على خير خلقه الذين اصطفى، وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجهم واقتفى.

يقول المولى عز وجل: <<يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و قولوا قولاً سديداً >>

ويقول المصطفى صلى الله عليه وعليآله وسلم: <<من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت >>.

أما بعد: فان الواجب على كل مسلم أن يبين الحقائق للناس حتى يسيروا على بصيرة وهدى، وليس على عمى وتضليل، فالحق أبلج كالشمس في رابعة النهار، وهذا أوان الشروع في الموضوع: فاننا نسمع ونرى في هذه الأيام تلك الوريقات والتي شحنت بالأكاذيب والأباطيل و التندليس على البسطاء وقليلي الفهم والعلم من عامة الناس، حول ما يختص بالمولد النبوي الشريف، فوجب على من لديه القدرة على التبيين أن يبين حتى لا يدخل في الوعيد الوارد في طلبة العلم.

جهل وقلة علم!

يقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: <<من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد >> ويقول: <<اياكم ومحدثات الأمور، فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة >>.

قال <<المعارض >> ان لفظة (كل) الواردة في الحديث من ألفاظ العموم، تشمل جميع أنواع البدع بدون استثناء... فهي ضلالة. ويقولهم وتجريهم هذا هم يرمون علماء الأمة بالابتداع، وعلى رأسهم سيدنا عمر رضي الله عنه وأرضاه، فان قلتم اننا لم نقصد صحابة رسول الله، قلنا لكم: بل قصدتم، وذلك بقولكم الأخذ بتلابيبكم <<جميع أنواع البدع دون استثناء >>، فان قلتم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقره على ذلك... نقول لكم سوف تأتيكم بأفعال اخرى فعلها الصحابة و التابعون بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، فهل تتهمونهم بالبدعة و الضلال أم ماذا؟؟!فإليكم أفعالهم رضي الله عنهم:

١. جمع القرآن: حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: <<قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء >>. فنول عمر هو الذي أشار على أبي بكر رضي الله عنه بجمع القرآن في مصحف حيث كثر القتل بين الصحابة في واقعة اليمامة، فتوقف أبو بكر وقال: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال عمر: هو والله خير! أنظر إلى قوله: هو والله خير)، فلم يزل عمر يراجع حتى شرح الله صدره له، وبعث إلى زيد بن ثابت فكلفه بتتبع القرآن وجمعه، قال زيد: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل علي مما كلفني به من جمع القرآن ثم قال: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: هو خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري. والقصة مبسطة في صحيح البخاري.

مقام إبراهيم عن البيت: أخرج البيهقي بسند قوي عن عائشة قالت: إن المقام كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي زمن أبي بكر ملتصقا بالبيت، ثم أخره عمر.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ولم تنكر الصحابة فعل عمر، ولا من جاء بعدهم... فصار إجماعاً، وكذلك هو أول من عمل عليه المقصورة الموجودة الآن.

٣. زيادة الاذان الأول يوم الجمعة: ففي صحيح البخاري عن السائب بن زيد قال: كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر... على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم. فلما كان عثمان.. زاج الأذان الثالث. باعتبار إضافته إلى الأذان الاول و الإقامة، ويقال له أول باعتبار سبقه في الزمان على أذان الجمعة، ويقال له ثاني بإسقاط اعتبار الإقامة.

٤. الصلاة على النبي: صلى الله عليه وآله وسلم التي أنشأها سيدنا علي رضي الله عنه وكان نعلها للناس. ذكرها سعيد بن منصور وابن جرير في تهذيب الآثار وابن أبي عاصم ويعقوب بن شيبة في أخبار علي، والطبراني وغيرهم عي سلامة الكندي.

٥. مازاه ابن مسعود في التشهد: بعد(ورحمة الله وبركاته) كان يقول: السلام علينا من ربنا. رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد.

٦. زيادة عبد الله بن عمر البسملة في أول التشهد: وكذلك ما زاده في التلبية بقوله: <<ليبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء اليك والعمل..>> وهو مبسوط في صحيح البخاري، ومسلم، الخ من زيادة الصحابة وعلماء وفضلاء الأمة.

فكل هؤلاء ابتدعوا أشياء رأوها حسنة لم تكن في عهد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم... وهي في العبادات، فما قولكم فيهم؟ وهل هم من أهل الضلال والبدع المنكرة أم ماذا؟ <<نبئوني بعلم إن كنتم صادقين>>

أما ادعاؤكم الباطل بأنه لا يوجد هناك في الدين شيئاً يسمى بدعة حسنة فإليكم أقوال جهابذة علماء الأمة والذين يعول على كلامهم، فضلاً عن خثالة ليس لها غرض إلا التفريق بين المسلمين وإشعال نار الفتن بينهم، في الوقت الذي نحن فيه بحاجة إلى جمع شتاتهم،

١. قال العلامة وحيد عصره وحجة وقته، وشارح صحيح مسلم الإمام الحافظ النووي رضي الله عنه في صحيح مسلم (٦-٢١) ما نصه: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: <<كل بدعة...>> هذا عام مخصوص والمراد غالب البدع، وقال أهل اللغة: هي كل شئ عمل على غير مثال سابق، وهي منقسمة إلى خمسة أقسام.

وقال كذلك في (تهذيب الأسماء واللغات): البدعة بكسر الباء في الشرع هي إحداه ما لم تكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي منقسمة إلى حسنة وقبيحة. وقال أيضاً: والمحدثات، بفتح الدال جمع محدثة، والمراد بها: ما أحدث وليس له أصل في الشرع.. ويسمى في عرف الشرع بدعة، وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس بدعة، فالبدعة في عرف الشرع مذمومة بخلاف اللغة، فإن كل شئ أحدث على غير مثال يسمى بدعة سواء كان محموداً أو مذموماً. أهـ

٢. قال أمير المؤمنين في الحديث الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني شارح البخاري المجمع على جلالة قدره ما نصه: <<وكل ما لم يكن في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم يسمى بدعة، لكن منها ما يكون حسن ومنها ما يكون خلاف ذلك>> أهـ

٣. وروى أبو نعيم عن إبراهيم الجنيد قال: سمعت الشافعي يقول: البدعة بدعتان: بدعة محمودة وبدعة مذمومة، فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم.

وروى الإمام البيهقي في مناقب الشافعي رضي الله عنه، قال: المحدثات ضربان: ما أحدث مما يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً فهذه بدعة الضلال، وما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا. أهـ.

٤. وقال سلطان العلماء العز بن عبد السلام رضي الله عنه: في آخر كتابه (القواعد) ما نصه: <<البدعة منقسمة إلى واجبة، ومحرمة، ومندوبة، ومكروهة ومباحة>>، قال: <<والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة... فإن دخلت في قواعد الإيجاب فواجبة، وأن دخلت في قواعد التحريم فمحرمة، أو الندب مندوبة أو المكروهة فمكروهة، أو المباح فمباحة>> أهـ فهؤلاء ممن ذكرنا قد قسموا البدعة إلى أقسامها المذكورة.

فانظر بالله عليك أخي المسلم: أين قولهم أن لفظه (كل) من ألفاظ العموم تشمل كل أنواع البدع دون هؤلاء الأئمة دون استثناء!... من قول هؤلاء الأئمة وعلى رأسهم الإمام الحافظ النووي حيث قال: إن لف (كل) هو عام مخصوص. وأين قولهم: إنه ليس ثم شئ في الدين يسمى بدعة حسنة... وقول أئمة المسلمين كما رأيت وعلى رأسهم الإمام الجليل صاحب المذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه؟ بل وقد تقرر عند العوام فضلاً عن العلماء. من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم: <<من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ..>> الحديث. أنه يسن للمسلم أن يأتي بسنة حسنة وإن لم يفعلها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من أجل زيادة الخير والأجر. ومعنى سن سنة: أي أنشأها باجتهاد واستنباط من قواعد الشرع أو عموم نصوصه. وما ذكرناه من أفعال الصحابة والتابعين هو أكبر دليل على ذلك.

نشأة الاحتفال بمولده صلى الله عليه وآله وسلم:

مهد المغرضون لنشر باطلهم ولو بالتدليس كعادتهم على عامة المسلمين وقليلي الفهم منهم، حيث قالوا بالحرف الواحد: <<إن الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١١-١٧٢) إن الدولة الفاطمية العبيدية المنتسبة إلى عبيد الله بن ميمون القداح اليهودي. والتي حكمت مصر من سنة (٣٥٧-٥٦٧ هـ) أحدثوا احتفالات بأيام كثيرة، ومنها الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. أهـ

هذا ما نقلوه عن الحافظ ابن كثير.

٥.

وحسب المرجع الذي أشاروا إليه نقول لكم: كذبتهم والله!! فإننا وجنا ما ادعيتهموه على الحافظ وما نقلتموه عنه إنما هو غين الكذب والافتراء والتدليس والخيانة في النقول عن علماء الأمة. وإن كنتم مصرين على ذلك... فنقول لكم: أخرجوه لنا إن كنتم صادقين.

وأني أنتم من ادعائكم بأنكم ستناقشون هذه القضية بعدل وإنصاف وتجرد عن كل هوى... بل إنه عين التعصب المخزي والهوى المقوت. فكيف نأمن بعد ذلك يا أخي المسلم. لمثل هؤلاء في نقولهم عن علماء الأمة.

وإليك أخي المسلم الرأي الحقيقي للحافظ ابن كثير في عمل المولد ونشأته، والذي أخفاه من يدعي مناقشة الموضوع بعدل وأنصاف. قال الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية) ١٣-١٣٦ طبعة دار المعارف، ما نصه:

(... الملك المظفر أبو سعيد كوكبري، أحد الأجواد والسادات الكبراء والملوك الأجداد، له لآثار حسنة (أنظر إلى قوله آثار حسنة) وكان يعمل المولد الشريف

في ربيع الأول ويحتفل به احتفالا هائلا، وكان مع ذلك شهما شجاعا فاتكا عاقلا عالما عادلا، رحمه الله وأحسن مثواه...>> إلى أن قال: <<... وكان يصرف في المولد ثلاثمائة ألف دينار >> أهـ.

فانظر رحمك الله الى هذا المدح والثناء عليه من ابن كثير إذ أنه وصفه بأنه عالم، عادل، شهيم، شجاع، إلى قوله: رحمه الله وأحسن مثواه، ولم يقل: زنديق، فاجر فاسق، مرتكب للفواحش والموبقات كما هي دعوى المعارض فيمن يقول بعمل المولد الشريف!! وأحيل القارئ إلى نفس المرجع فهناك كلام أعظم مما ذكرت في حق الإمام الجليل لم أنقله خوف الإطالة.

وانظر الى قول الإمام الحافظ الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (٢٢-٣٣٦) عند ترجمة الملك المظفر ما نصه: كان متواضعا، خيرا سنيا، يحب الفقهاء والمحدثين.>>

أقوال أئمة الهدى في الإحتفال بالمولد:

١. الإمام الحجة الحافظ السيوطي: عقد الإمام الحافظ السيوطي في كتابه <<الخواوي للفتاوى>> بابا أسماه (حسن المقصد في عمل المولد) ص ١٨٩، قال في أوله: وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الأول، ما حكمه من حيث الشرع؟ وهل هو محمود أم مذموم؟ وهل يثاب فاعله أم لا؟

والجواب عندي <<أن أصل عمل المولد_ الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن، والأخبار الواردة في بداية أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما وقع له من الآيات، ثم بمد لهم سمات يأكلونه، وينصرفون من غير زيادة على ذلك_ هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيها من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإظهار الفرح بمولده الشريف.

٢. وقال ابن تيمية: قال في كتابه (إقتضاء الصراط المستقيم) طبعة دار الحديث-ص ٢٦٦ السطر الخامس من الأسفل) ما نصه: <<وكذلك ما يحدثه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام وإما محبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيما له، والله قد يشيهم على هذا الاجتهاد.. قال:

<<فإن هذا لم يفعله السلف، مع قيام المقتضى له، وعدم المانع منه>> اهـ. فهذا قول من ترك التعصب جانبا وتكلم بما يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما نحن فلا نعمل المولد إلا كما قال شيخ الإسلام: <<محبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيما له>> والله قد يشيئنا على هذه المحبة و الاجتهاد ولله در القائل:

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فإن فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بغم

٣. شيخ الإسلام وإمام الشراح الحافظ ابن حجر العسقلاني:

قال الحافظ السيوطي في نفس المرجع السابق ما نصه: <<وقد سئل شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل ابن حجر عن عمل المولد فأجاب بما نصه: أصل عمل المولد لدعة لم تنقل عن السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك اشتملت على محاسن وضدها، فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كانت بدعة حسنة، وقد ظهر لي تحريجها على أصل ثابت، وهو ما ثبت في الصحيحين من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسأهم، فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون، ونجى موسى، فنحن نصومه شكرا لله، فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما من به في يوم معين من إسداء نعمة، أو دفع نعمة.. إلى أن قال: وأي نعمة أعظم من نعمة بروز هذا النبي صلى الله عليه وسلم.. نبي الرحمة في ذلك اليوم، فهذا ما يتعلق بأصل عمله، وأما ما يعمل فيه: فينبغي أن يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم من التلاوة والإطعام والصدقة وإنشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب إلى فعل الخير والعمل للأخرة>> انتهى كلامه رحمه الله.

فهذه الاستنباطات هي التي قال عنها المعارض إنها استدلال باطل وقياس فاسد، وأنكرها، فليت شعري من الناصر ومن المنكور عليه!!

٤. الإمام الحافظ محمد بن أبي بكر عبد الله القيسي الدمشقي:

حيث ألف كتابا في المولد الشريف وأسمائها: (جامع الآثار في مولد النبي المختار) و (اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق)، وكذلك (مورد الصادي في مولد الهادي) صلوات الله وسلامه عليه.

٥. الإمام الحافظ العراقي:

وقد سمى كتابه في المولد النبوي (المورد الهني في المواد السني).

٦. الحافظ ملا علي قاري:

فقد ألف كتابا في المولد النبوي العطر أسماه: <<المورد الروي في المولد النبوي>>.

٧. الإمام العالم ابن دحية:

وسمى كتابه: (التنوير في مولد البشير والنذير) صلى الله عليه وسلم.

٨. الإمام شمس الدين بن ناصر الدمشقي:

وهو صاحب كتاب (مورد الصادي في مولد الهادي) صلى الله عليه وسلم وهو القائل في أبي هب:

إذا كان هذا كافرُ جاءَ ذمُّهُ وتَبَّتْ يدهُ في الجحيمِ مخلداً

أتى أنه في يومِ الاثنينِ دائماً يخففُ عنه للسرورِ بأحمداً

فما الظنُّ بالعبدِ الذي طولَ عمره بأحمدٍ مسروراً وماتَ موحداً

٩. الإمام الحافظ شمس الدين ابن الجزري:

إمام القراء وصاحب التصانيف التي منها: (النشر في القراءات العشر)، وسمى كتابه: (عرف التعريف بالمولد الشريف).

١٠. الإمام الحافظ ابن الجوزي:

حيث قال في المواد الشريف: إنه أمان في ذلك العام، وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام.

١١. الإمام أبو شامة (شيخ الحافظ النووي):

قال في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث_ص٢٣) ما نصه: <<ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق لمولده صلى الله عليه وآله وسلم من الصدقات، والمعروف، وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مشعر بمحبته صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكراً لله تعالى على ما من به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين>> أهـ.

١٢. الأمام الشهاب أحمد القسطلاني (شارح البخاري):

حيث قال في كتابه: (المواهب اللدنية- ١-٤٨- طبعة المكتب الإسلامي) ما نصه: <<فرحم الله امرءاً اتخذ ليالي شهر مولده المبارك أعياداً، ليكون أشد علة على من في قلبه مرض وإعياء داء>> أهـ.

وكذلك ممن ألف وتكلم في المولد: الإمام الحافظ السنخاوي، والإمام الحافظ وحيه الدين بن علي بن الديع الشيباني الزبيدي.. وغيرهم الكثير ممن لا يتسع المجال لاستقصائهم.

فياله عليك أخي المسلم.. هل كل هذا الكم من علماء الأمة وفضلائها والذين يقولون بعمل المولد، وألفوا الكتب والمؤلفات في هذا الباب... زنادقة... أحفاد عبد الله بن سبأ اليهودي؟ وهل هؤلاء العلماء والذين <<يدين>> لهم العالم بأجمعه على ما صنفوه من الكتب النافعة في الحديث والفقهاء والشروحات وغيرها من العلوم... هم من الفجار مرتكبي الفواحش والموبقات؟... وهل هم، كما يزعم المعارض، يشابهون النصارى في احتفالهم بميلاد عيسى عليه السلام؟... وهل هم يقولون بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم ل يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به؟؟!

إننا نترك لك، أخي المسلم، الإجابة على هذه الأسئلة!!

إدعاء باطل:

قال المعارض: لو كان الإحتفال بالمولد من الدين لبينه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للأمة أو فعله في حياته أو فعله أصحابه رضي الله عنهم، ولا يقول قائل أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يفعله تواضعاً منه... فإن هذا طعن فيه عليه الصلاة والسلام. انتهى كلام المعارض.

والجواب: إن كل ما لم يفعله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو الصحابة من بعده... لا يعتبر تركهم له تحريماً، والدليل على ذلك قول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: <<من سن في الإسلام سنة حسنة...>> الحديث، وفيه أكبر دليل على الترغيب في إحداث كل ما له أصل من الشرع وإن لم يفعله المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم. قال الشافعي رضي الله عنه: كل ما له مستند من الشرع فليس ببدعة ولو لم يعمل به السلف، لأن تركهم للعمل به قد يكون لعذر قام لهم في الوقت، أو لما هو أفضل منه، أو لعله لم يبلغ جميعهم علم به. أهـ

فمن زعم تحريم شيء بدعوى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يفعله فقد ادعى ما ليس له دليل، وكانت دعواه مردودة.

ونحن نقول لكم: بناء على القاعدة التي اصلتموها. وهي ان من أحدث ما لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو صحابته قد ابتدع في الدين. يفهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكمل الدين لهذه الأمة، أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به... وليقول أو يعتقد ذلك إلا زنديق مارق عن دين الله.

ونقول <<من فمك ندينك>>...

فقد أحدثتم في أصل العبادات مسائل كثيرة لم يفعلها صلى الله عليه وآله وسلم ولا الصحابة ولا التابعون ولا حتى تابعي التابعين...

فعلى سبيل المثال لا الحصر:

١. جمع الناس على إمام واحد لأداء صلاة التهجد بعد صلاة التراويح في الحرمين الشريفين وغيرهما من المساجد.

٢. قراءة دعاء ختم القرآن في صلاة التراويح وكذلك في صلاة التهجد.

٣. تخصيص ليلة (٢٧) لختم القرآن في الحرمين.

٤. قول المنادي بعد صلاة التراويح: (صلاة القيام أتابكم الله).

٥. قول: إن التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام: توحيد ألوهية، وتوحيد ربوبية، وتوحيد أسماء وصفات. فهل هذا حيث شريف، أو قول أحد من الصحابة أو الأئمة الأربعة!!؟

إلى غير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره... من تخصيص هيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجامعات إسلامية، وجمعيات لتحفيظ القرآن، ومكاتب دعوة وإرشاد، وأسابيع احتفال المشايخ... ومع ذلك فنحن لا ننكر هذه الأشياء... إلا أنها من البدع الحسنة التي ينكر هؤلاء القوم على من يفعل أمثالها ثم يفعلونها.

فعلكم هذه المبتدعات التشريعية التي لم يفعلها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم... فيه تعارض واضح مع قاعدتكم التي تقول: أن العبادات توقيفية وإن كل ما لم يفعله الرسول صلا الله عليه وسم وأصحابه فهو بدعة (سيئة) فلربما تكونوا ممن أذن لكم بالتشريع من دون الناس!! وجات على نفسها براقش!!.

إدعى المعارض أن أكثر من يجيي هذه الموالد من الفسقة والفجار... وهذا كلام ساقط إن دل فإنما يدل على معدن قائله، وهو غييض من فييض، وليس لنا من جواب عليه إلا قول المولى عز وجل: <<قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين>>...

وهل كل من ذكرناهم من الأئمة الأعلام في نظر المعارض من الفسقة والفجار!....

لا أستبعد أن يقول بذلك!!! سبحانك هذا بهتان عظيم. نقول كما قال القائل:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

إشكالات عند المعارض:

إستشكل المعارض، هداة الله، بعض الألفاظ وادعى أنها شركيات، ومنها قول العارف بالله الإمام البوصيري:

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

ولا ندري كيف حصل لديه هذا الإشكال، وكيف لم يتمعن في... قول الإمام البوصيري <<عند حلول الحادث العمم>> وبدورنا نحن نسأل القارئ ما هو الحادث العمم!؟

(العمم) أي الذي يعم الكون بأسره من أنس وجن... بل وجميع الخلاق، فلن يخطر ببال أي أنسان إلا أن يكون هذا الحادث هو يوم القيامة وبعد إيضاح هذا الإشكال لدى المعارض والقارئ يكون المراد من قول الإمام البوصيري ه: طلب الشفاعة منه صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وذلك لأنه ليس لنا أحد نلوذ به وتتوسل به ونستشفع به إلى الله سوى خير البرية عليه الصلاة والسلام في ذلك المقام الذي يقول فيه الرسل والأنبياء: نفسي نفسي، ويقول هو عليه الصلاة والسلام: أنا لها أنا لها... وبهذا يظهر أن ما استشكله المعارض مردود عليه ودال على جهله وذلك بسبب عمى البصر والبصيرة نسأل الله العافية.

ومثال آخر لمثل هذا القول المشكل عند العامة من الناس، ما نقله الإمام الجليل الكمال من الهمام الحنفي. صاحب فتح القدير قي مناسك الفارسي، وشرح المختار من السادة الأحناف. لما زار الإمام أبو حنيفة المدينة وقف أما القبر الشريف وقال:

يا أكرم الثقلين يا كنز الورى جد لي بجودك وارضي برضك

أنا طامع في الخود منك ولم يكن لأبي حنيفة في الأنام سواك

نوايا خبيثة:

يقول المعارض: إنه يحصل في المولد إختلاط الرجال بالنساء، واستعمال الاغاني والمعازف وشرب المسكرات... وقد كذب والله، حضرنا مئات الموالد فلم نر اختلاطا ولم نسمع معازف، أما شرب المسكرات فنعم... رأينا سكرا ولكن ليس كسكر أهل الدنيا، وجدنا سكر المحبة لرسول الله صلى اله عليه وآله وسلم، ذلك السكر الذي يغلب حتى على سكرات الموت، كما حصل لسيدنا بلال رضي الله عنه عندما حضرته المنية... حين امتزجت حلوة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع سكرات الموت... حتى غلبت عليها سكرات المحبة، فكان يقول وهو في تلك السكرات:

غدا ألقى الأحبة محمدا وصحبه

جهل فاضح:

يقول المعارض: إن يوم ولادته سلى الله عليه وآله وسلم هو نفس يوم وفاته... فالفرح فيه ليس بأولى من الحزن، ولو كان الدين بالرأي لكان اتخذ هذا النوم مآتما ويوم حزن.

ونقول: ما شاء الله على هذه الفصاحة العرجاء والتي سيجيكم عليها الغمام العلامة جلال الدين السيوطي كما في (الخواوي للفتاوى ص ١٩٣) طبعة دار الكتب العلمية) حيث قال ما نصه: <<إن ولادته صلى الله عليه وآله وسلم أعظم النعم، ووفاته أعظم المصائب لنا، والشريعة حثت على إظهار شكر النعم،

والصبر والسكون عند المصائب، وقد أمة الشرع بالعقيقة عند الولادة وهي إظهار شكر وفرح بالمولود، ولم يأمر عند الموت بذبح (عقيقة) ور غيره، بل نهى عن النياحة وإظهار الحزن، فدللت قواعد الشريعة على أنه يحسن في هذا الشهر إظهار الفرح بولادته صلى الله عليه وآله وسلم دون إظهار الحزن فيه بوفاته، وقد قال ابن رجب في كتابه (اللطائف) في ذم الرافضة... حيث اتخذوا يوم عاشوراء مأتماً لأجل مقتل الحسين، ولم يأمر الله ور رسوله صلى الله عليه وسلم بانخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتماً فكيف ممن هو دونهم<<

الخاتمة:

وفي الختام نختم قولنا هذا بمحدث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الذي أخرجه أبو يعلى عن حذيفة قال: <<قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مما أخاف عليكم رجل قرأ القرآن حتى إذا رؤيت بهجته عليه وكان رداءه الإسلام... إنسلخ منه ونبذه وراء ظهره وسعى على جاره بالسيف ورماه بالشرك. قال: قلت: يا نبي الله!... أيهما أولى بالشرك المرمى أو الرامي؟؟ قال: بل الرامي>> قال الحافظ ابن كثير: إسناده جيد.

تم بحمد الله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحته وسلم